من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذروا من الاعجاب
بالكثرة فانه يخاف منها التعجيل كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين باب
ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا رأى ذلك
ان يفزع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد المؤمنين
من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة
والتي تاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الدعوات الذي قبل
هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر
ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون
قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه وابرأ
اليك مما صنع هولاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا
به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم باب
ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة
الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم
فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا
اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة باب ما يقول اذا رجع
من الغزو فيه احاديث سنذكرها ان شاء الله في كتاب اذكار المسافر
كتاب اذكار المسافر اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل
والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد

المسافر باذكار هي المقصود بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا
اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا
بالله تعالى متوكلا عليه باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب
لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة
والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله
كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى
ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمنا ذكره في بابه
ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك
اداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة باب اذكاره بعد استقرار
عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها
ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه
وبينه معاملة في شيء او مصاحبة وليسترضي والديه وشيوخه ومن
يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله تعالى ويستغفره من جميع الذنوب
والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما
يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال
والدعوات وامور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان
كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها
واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا
فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيع وما يصح
منه وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره
وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه من امور دينه
فهذا اهم ما ينبغي ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل
الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته

Copyright © King Saud University